[356] ضعف النية وتقصير البصيرة فإنكم لبور، وإن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي إنكم لعدو. فقالوا: حاش ﷲ يا أمير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم. قال نصر: وأتم علي (عليه السلام) صلاته يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة خطب الناس فقال: الحمد ﷲ أحمده وأستعينه وأستهديه، وأعوذ باﷲ من الضلالة، من يهدى اﷲ فلا مضل له ومن يضلل اﷲ فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا اﷲ وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه بنبوته أكرم خلقه عليه وأحبهم إليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وأدى الذي عليه. أوصيكم بتقوى اﷲ فإن تقوى اﷲ خير ما تواصى به عباد اﷲ وأقربه إلى رضوان اﷲ وخيره في عواقب الامور عند اﷲ وبتقوى اﷲ أمرتم وللاحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من اﷲ ما حذركم من نفسه فإنه حذر بأسا شديدا واخشوا اﷲ خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير اﷲ وكله اﷲ إلى من عمل له، ومن عمل ﷲ مخلصا تولى اﷲ ثوابه. وأشفقوا من عذاب اﷲ فإنه لم يخلقكم عبثا ولم يترك [شيئا] من أمركم سدى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم فلا تغتروا بالدنيا فإنها غرارة لاهلها، مغرور من اغتر بها، وإلى فناء ما هي، وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون. أسأل اﷲ منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فإنما نحن به وله (1).

_____

(1) هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد: ج 1، ص 577 ط الحديث ببيروت. وفي كتاب صفين: " فانما نحن له وبه " وفي أصلي من البحار: " فإنما نحن به أولى ". _____